ثم استوى على العرش بعد خلق السموات والارض على ما ورد به النص
ونطق به القرآن • وليس معنى استوائه انه ملكه وقد استولى عليه • لانه
كان مستولياً عليه قبل ذلك • وهو احدثه • لانه مالك جميع المخلوق ف
ومستولٍ عليها • وليس معنى الاستواء ايضا انه ماس العرش واعتمد عليه
او طابقه • فان كل ذلك ممتنع في صفته جل ذكره • ولكنه مستو
على عرشه بذاته بلا كيف كما اخبر عن نفسه • وقد اجمع المسلمون
ان الله هو العلي الاعلى ونطق بذلك القرآن بقوله سبح اسم ربك الاعلى • على
وان له علو القدرة والعلو من سائر وجوه العلو لان العلو صفة مدح والقدرة
عند كل عاقل • فثبت بذلك ان لله علو الذات • وعلو الصفات • وعلو القدر
والقدرة • وجماهير المسلمين وسائر الملل قد وقع منهم الاجماع على الاشارة
الى الله جل ثناؤه من جهة الفوق في الدعاء والسؤال • فاتفاقهم باجمعهم
على الاشارة الى الله سبحانه من جهة الفوق حجة • ولم ينكر احد الاشارة
اليه من جهة الاسفل ولا من سائر الجهات سوى جهة الفوق • وقال
تعالى يخافون ربهم من فوقهم • وقال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه • وقال تعرج الملائكة والروح اليه • واخبر عن فرعون انه قال
يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى
اله موسى واني لاظنه كاذبا • وكان فرعون قد فهم من موسى انه يثبت
الها فوق السماء حتى رام بصرحه ان يطلع اليه وانهم موسى بالكذب
في ذلك • واما ما لفقه ليس يعلم ان الله فوقه بوجود ذاته فهو اعجز
فهما من فرعون • وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سأل الجارية
التي اراد مولاها عتقها اين الله قالت في السماء واشارت براسها

وقال من انا قالت انت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة • فحكم النبي
صلى الله عليه وسلم بايمانها حين قالت ان الله في السماء • وقال الله عز
وجل ثم استوى على العرش • وقال يدبر الامر من السماء الى الارض ثم
يعرج اليه • وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ما بين سماء وما بين
السماء السابعة والعرش • ثم قال الله فوق ذلك وله اجوبة سئل
عنها في السنة واجاب عنها باجوبة ائمة السنة وصدرها بجواب
امام وقته ابي العباس ابن سريج

قول الامام ابي جعفر
محمد ابن جرير الطبري

الامام في الفقه والتفسير والحديث والتاريخ واللغة والنحو والقرآن
قال في كتاب صريح السنة وحسب امرئ ان يعلم ان ربه هو الذي على
العرش استوى فوق سماواته بائن من خلقه فقد خاب وخسر •
وقال في تفسيره الكبير في قوله تعالى ثم استوى على العرش قال علا
وارتفع • وقال في قوله ثم استوى الى السماء عن الربيع ابن انس اي
يعني ارتفع • وقال في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال يجلسه
معه على العرش • وقال في قوله عز وجل وقال فرعون يا هامان ابن لي
صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى آله موسى واني
لاظنه كاذبا • يقول واني لاظن موسى كاذبا فيما يقول ويدعي ان له ربا
في السماء ارسله الينا • وقال في كتاب التبصر في معالم الدين القول
فيما ادرك علمه من الصفات خبرا • وذلك نحو اخباره انه سميع بصير •
وان له يدين بقوله بل يداه مبسوطتان • وان له وجها • بقوله

Copyright © King Saud University